

ذوق الصلاة عند ابن القيم | 5 | أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عبادي الذين اصطفى. اللهم صل وسلم وزد وبارك على النبي محمد وعلى

اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. ثم اما بعد - 00:00:00

آآ بداية نعتذر لحضراتكم عن هذا التأخير ولم اكن لاحب ان يتكلم بالاخ عامل الكلفة التي تكلفناها في مسألة الكاوتش حتى لا تظنوا

اننا نريد ان تجمعوا لنا جنيهه او خمسة جنيهه - 00:00:19

اه لثمن هذا الكوتش. الحمد لله نحن في غنى وتيسير ولله الحمد والمنة منذ ان سلكنا طريق الدعوة الى الله لم نأخذ من احد مليما

واحدة سواء كان ذلك في المساجد او في القنوات او غيرها - 00:00:43

هذا كله نجعله لله سبحانه وتعالى واهم شيء القبول قال العبد ان يعمل والقبول انما هو من الله سبحانه فنسأل الله تبارك وتعالى

القبول. هذا اولاً ثانياً انتم لستم اه بمجودين ولا مجهدين. نحن الذين سافرنا - 00:01:05

وقطعنا الطريق ونسأل الله تبارك وتعالى ان يعيننا جميعا على طاعته. ثالثا ليس الامر بطول المجلس وانما الامر ببركة المجلس فكم

من مجالس طولت وكانت البركة فيها قليلة وكم من مجالس طويت وقصرت وكان الخير فيها جميلا - 00:01:28

فنسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقنا الخير وان يهدينا اليه وان يمस्कنا به لا زلنا ايها الاحباب في كتاب ذوق الصلاة اه وهذا الكتاب

جمعه الدكتور عادل عبدالشكور جزاه الله خيرا - 00:01:55

من كلام شيخ الاسلام ابن القيم يريد ان يصل بمجمل هذا الكلام الى كيفية ان يصلي الانسان صلاته مستشعرا بحلاوتها متذوقا لهذه

الحلاوة اه ونحن نسير خطوة خطوة في هذا الكتاب الحقيقة - 00:02:14

اه مجلس اليوم سيكون مجلسا سريعا حتى لا نطيل عليكم سنجمع لكم بين فجيعتين بين الاحتباس وبين طول الوقت اه يتكلم في

الفكرة الاولى عن الصدور من المأدبة آآ والصدور - 00:02:44

آآ معناه الانصراف الصدور معناه الانصراف الصدور من المأدبة اي الانصراف عنها بعد ان يصلي الانسان وينتهي من صلاته قال فيصدر

المدعو من هذه المأدبة ان ينتهي الانسان من صلاته - 00:03:06

وسميت الصلاة مأدبة لانها اقوال واعمال هناك قرآن واذكار وادعية وهناك تكبيرات للانتقال وهناك اذكار راتبة وادعية موظفة الحقيقة

الصلاة مأدبة حافلة اشتملت على انواع عدة من الخيرات كمائدة الانسان - 00:03:38

التي تحتوي على انواع عدة من المأكولات والمشروبات فيقول فيصدر المدعو من هذه المأدبة ان ينتهي من هذه الصلاة وقد اشبعه

يعني ربنا سبحانه وتعالى اشبعه واغواه اشباعه اي اطعمه - 00:04:11

وارواه اي سقاه ولم يقل واشربه او سقاه. لماذا لان الري افضل من السقيا الري افضل من الشرب يمكن للانسان ان يشرب ولا يرتوي

يعني يشرب ويحتاج الى مزيد ولكن الري - 00:04:38

اذا شرب الانسان فانه يكتفي فانه يشعر بحلاوة ما يشعر ولهذا قال وقد اشبعه وارواه وخلع عليه اي خلا عليه يعني

ايه؟ اعطاه العربية تعرف ان الفعل قد - 00:05:06

تتغير دلالاته بتغير الصلة. صلة يعني ايه يعني الاداة التي تأتي بعد الفعل يعني لما نقول خلع عليه غير لما نقول خلع منه خلع منه اي

تخلص ويمكن ان يكون خلع في سياق تأتي بمعنى - 00:05:38

آآ خرج وتمرد لما نقول خلع يده من طاعته. يعني ايه؟ اي خرج عليه وتمرد فخلع عليه اي اعطاه. وخلي عليه بخلع القبول. الخلع جمع

خلعة. والخلع الثياب. يبقى وقال عليه بخلع القبول واغناه. اي اعطاه اثواب القبول - [00:06:05](#)

لان القلب كان قبل قبل دا ظرف مبني يصلح للزمان كما يصلح للمكان يصلح للزمان وعندما تقول اتى فلان قبل فلان اذا هذا ظرف مبني للدلالة على ماذا؟ للزمان - [00:06:37](#)

لما تقول بيتي قبل بيتك اذا هذا ظرف مبني لدلالة على ماذا؟ على المكان وربنا سبحانه وتعالى اتى بالقبل والبعد في سياق واحد في قوله تعالى لله الامر من قبل ومن - [00:07:07](#)

بعد ويومئذ يفرح المؤمنون لان القلب لان القلب كان قبل قبل اي قبل ذلك العمارة وقبل هذا الاعطاء وقبل هذا الشيع وقبل هذا الري وقبل هذا الغنى قدنا له من القحطيم - [00:07:27](#)

شوف بقى الانسان قبل الصلاة يبقي ايه ولما يصلي يبقي ايه قبل الصلاة كان ماذا؟ وبعد الصلاة مات. بعد الصلاة اصابه الري والغنى والسرور والقبور والشيع واللذة والسرور ده كله بعد الصلاة. لان هو قبل الصلاة قد ناله من القحط - [00:07:55](#)

القحط هو احتباس المطر وانقطاعه القحط احتباس المطر وانقطاعه طبعاً احتباس المطر وانقطاعه مؤذن بكثير من السرور اما نزول المطر فمؤذن بكثير من البركات والرحمات له من القحط اللي هو احتباس المطر وانقطاعه - [00:08:20](#)

قد ناله من القحط والجذب. الجد اللي هو يبسوا الاشياء لانقطاع المطر يبقي لما المطر ينقطع اللي هو القحط يبجي بعد القحط الايه؟ الجنة يبقي الجذب بعد القحط. فعندما ينقطع المطر ايه اللي بيحصل؟ الاشياء بتتبيس. الاشجار والنباتات - [00:08:51](#)

والثمار هذا كله يصيبه اليبس القلب كان قبل قبل قد ناله من القحط والجد والجوع والظلمة الجو معلوم والظلمة اللي هو الحاجة الى السقيا والعري والسقم ما ناله. السقم اللي هو المرض ما ناله. ما بمعنى الذي اي الذي - [00:09:18](#)

واصدره من عنده واصدره من عنده اي صرفه من الصلاة وقد اغناه عن الطعام والشراب واللباس والتحف ما يغنيه واصدره من عنده اي صرفه ومنه قول الله عز وجل قال تا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير. يظهر يعني ايه - [00:09:47](#)

ينصرف الرعاء من سقيه وقد اغناه عن الطعام والشراب واللباس والتحف. كل ما له قيمة يسمى ماذا؟ تحفة كل ما له قيمة يسمى ماذا؟ تحفة. يعني ليس من الشرط ان يكون حاجة اثرية. ولكن اي شئ له قيمة - [00:10:21](#)

تم ماذا؟ يسمى تحفة يبقي الانسان ده بركات الصلاة ان ربنا سبحانه وتعالى يجعل القلب المجود المجهود الظمى الجائع العادي الذي يصيبه القلق والاضطراب بعد الصلاة تتبدل كل هذه الاحوال الى ماذا؟ اذا شيع - [00:10:44](#)

ولي وسلامة وامن وطمانينة الى غير ذلك ولما كانت الجذب الجذب متتابعة. الجذب اي اليوكس الذي يصيب الاشياء متتابعة وقحط النفوس متوالية وقحط النفوس متوالية. انظروا الى الدلالات بينزلها ازاى. ابن القيم - [00:11:12](#)

يعني اسلوبه ده حاجة تشعر بان الكلمات كانها تتراقص لانها يعني سبحان الله ولما كانت الجذب متتابعة وقحط النفوس متوالية متوالية جدد اي جدد الله تعالى للانسان جدد له الدعوة الى هذه المأدبة وقتاً بعد وقتاً - [00:11:41](#)

منه به يا سلام يبقي طالما الانسان قبل الصلاة ده حاله ويتمتع بالخير والبركة في الصلاة. اذا الصلاة تبقى مرة واحدة ولا تبقى متكررة؟ متكررة. لما الانسان من الخير والبركات - [00:12:11](#)

يبقى في الحقيقة توالي الصلوات في اليوم هذه رحمة من الله تعالى منه بالعبد ولما كانت الجذب متتابعة وقحط النفوس متوالية متوالية ده لها اوجه في الاعراب افضلها واحسنها انها خبر اللي كان المحذوفة - [00:12:31](#)

جدد له الدعوة الى هذه المأدبة وقتاً بعد وقتاً رحمة منه به فلا يزال مستسقى من بيده غيث القلوب وسقيها مستمطرا سحاب رحمته لئلا يبس ما انبتته له تلك من كلاً الايمان وعشبه واثماره - [00:13:01](#)

خير الله تبارك وتعالى مستمر وصحاب رحمته التي تستسقى هذه السحاب قائمة دائمة والسحاب جمع سحابة. والسحابة الغيم سواء كان المطر فيه ام لا. كل غيم يسمى ماذا؟ سحابة كل غيم يسمى ماذا؟ سحابة - [00:13:32](#)

سواء كانت هذه السحابة تحمل الماء فتمطر بامر الله او لا تحمل الماء وهذا كله اي هذه السحاب من رحمت الله عز وجل التي تسقي قلب العبد هذا كله حتى لا يبس الخير الذي احده - [00:14:05](#)

ربنا عز وجل في هذا القلب سواء كان ذلك الخير قليلا كالكلأ والعشب لان الكأ اللي هو النبات على وجه الارض. سواء كان خفيفا او كان قويا اما العشب فهو النبات الضعيف. العشب هو النبات الضعيف - [00:14:31](#)

واما الثمار فغالبا لا تكون الا من الشجر الكبير ونحوه اذا القلب ينبت الخير الكثير سواء كان ذلك الخير خيرا قليلا او خيرا كثيرا ولان لا تنقطع مادة النبات والمقصود بالنبات هنا الانبات - [00:14:54](#)

المقصود به المصدر ولا تنقطع مادة الانبات والقلب في استسقاء واستمطار يعني آا مادة الانبات لا تنقطع طالما هناك ماذا؟ طالما هناك استسقاء. استسقاء اي طلب السقيا طالب السقيا والاستمطار اي طلب المطر - [00:15:21](#)

اذا القلب في خير وبركة طالما هناك ماء يأتيه سوى ذلك الماء من المطر الذي يطلب وهو الاستمطار او ذلك الماء الذي بماذا بالسقيا هكذا دائما يعني الانسان دائما بينظر الى حاله قبل الصلاة - [00:15:49](#)

ثم بعد ذلك ينظر الى حاله بعد الصلاة هكذا دائما يشكو الى ربه جده وقحطه وضرورته اي حاجته الى سقيا رحمته وغيث بره يبقى الانسان لما يبيدوق الامرين يبيدوق القحط والجذب والشدة واليبس. وبعدين يذوق. حلاوة - [00:16:17](#)

السقيا والانبات والخير والبركة بذوق الاثنين. فيستشعر انه في حاجة دائمة الى ماذا؟ الى الله عز وجل فهذا دأب ليس بتحريك الهمزة وانما باسكان الهمزة فهذا دأب والدأب هو الاعتياذ من غير توقف ولا فتور - [00:16:45](#)

يعني احنا تجد انسان مثلا يقول لك انا هصوم ثلاث ايام كل شهر يصوم شهر واثنين وثلاثة وبعدين بعد كده يقول لك طب خليها يوم يبقى ده مش انقطاع وانما ماذا ايه؟ ده فتور. فالانسان الذي يعتاد الشيء فيستمر عليه دون انقطاع او فتور - [00:17:13](#)

يسمى ذلك ماذا؟ دأب الدأب فيه الاعتياذ من غير انقطاع ولا فتور ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم كان هديه انه اذا عمل عملا اثبت وكان عمله صلى الله عليه وسلم ديمة. ديمة اي دائما - [00:17:34](#)

دائما يعني ايه؟ اي من غير انقطاع ولا خطوط المسلم طالما هيعمل حاجة اذا لو انقطاع فيها ولا ايه؟ ولا فتور ثم يتكلم وهذه الفقرة الاخيرة التي نتعرض لها حتى لا نطيل. يتكلم بان الغفلة قهر - [00:18:01](#)

بان الغفلة قحط. قحط مصيبة تصوروا يا اخواني لو ان المطر انقطع مثلا من آا من دول المصب ينقطع من اثيوبيا وكينيا واوغندا وتنزانيا والبلد دي بيحي لنا من اثيوبيا تمانين في المية من نهر النيل - [00:18:26](#)

وعشرين في المية تأتي من بحيرة فيكتوريا. وللعلم بحيرة ديفيكتوريا الذي اكتشفها اهل مصر وكان ذلك في زمن الملكة البريطانية فيكتوريا. شف الذل. مع الرغم ان البعثة المصرية هي التي اكتشفت هذه البحيرة - [00:18:52](#)

ولكن لم تنسب التسمية لمصر. وانما نسبت لمن؟ لبريطانيا في ظل اشد من كده يبقى الحسنة مع اننا احنا الذين بذلنا جهدنا ووصلنا الى هناك لا تنسب الينا تصوروا لو ان الماء انقطع من دول المصب. ما الذي سيحدث؟ مصيبة - [00:19:13](#)

اذا القحط مصيبة. القحط مصيبة. نسأل الله تعالى ان يجعل بلادنا وديار المسلمين يعني ماء غزيرا لا ينقطع باذن الله تبارك وتعالى واخطر ما يصيب القلب الغفلة ولذلك قالوا بان الغفلة باب من ابواب الشيطان ومدخل من مداخله - [00:19:39](#)

ومدخل من مداخله. لان الغفلة تصيب الانسان بالنسيان. ما ينكدش في الطاعة لا يركز في الامر والنهي وده المدخل الذي دخل منه ابليس الى من الى ادم قال الله عز وجل فنسي ولم نجد له ماذا؟ عزما. اي لم نجد له قصدا اكيدا - [00:20:06](#)

فبسبب الغفلة يصيبك ما يصيبك. مصيبة كبيرة جدا مسألة الغفلة ولذلك من اعظم ممن الله تعالى على العبد ان هو يوفقه الى الذكر يوفقه الى ماذا؟ الى الذكر. لان انت دائما تذكر ربك عز وجل في كل احوالك - [00:20:31](#)

وفي تقلبات حياتك فلا تنقطع عن الله عز وجل والذكر من اعظم شعائر الدين. قال تعالى ولذكر الله اكبر ولذكر الله اكبر بل ان الدين كله ذكر الصلاة ذكر والحج ذكر والصوم ذكر - [00:20:54](#)

والصدقة ذكر. والصلاة ذكر فدين الله تعالى كله ذكر فاذا غافل الانسان عن الله جزاك الله خيرا فاذا غافل الانسان عن الله تجرأ عليه الشيطان اذا غفل الانسان عن الله تجرأ الشيطان عليه - [00:21:19](#)

قال ابن القيم فان الغفلة التي تنتزل بالقلب اسمع التعبير الجميل ده لم يقل التي تنزل ولكن قال التي ايه؟ تنتزل. تنتزل دي معناها

ايه؟ انها لا تصيب الانسان دفعة واحدة - 00:21:47

وانما الغفلة تصيبك شيئاً بعد شيء. شيئاً بعد شيء يعني الانسان اذا وجد غفلة في قلبه لابد ان يعالجها من اول مرة من اول مرة لانه لو ترك الغفلة فان الغفلة تنادي على اختها. واختها تنادي على اختها فتزداد - 00:22:09

هذه الغفلة في القلب. فيصير الانسان غافلاً عن ذكر الله عز وجل ثم ان الغفلة عندما تصيب لا تصيب العين ولا الاذن وانما تصيب ماذا؟ تصيب ماذا؟ القلب ياه اذا موضع الغفلة فين؟ في القلب. طب الغفلة تأتيك مرة واحدة ولا ولكن ولكن تأتيك شيئاً بعد شيء -

00:22:34

فيك شيئاً بعد شيء ولذلك لابد الانسان ان يكون متيقظاً متيقظاً نحن اخوانا في حرب حرب مع الشيطان مع الشيطان الذي نحن نعلمه مع الشيطان الذي نحن ايه نعلمه. ونعلم خصائصه - 00:23:03

ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. انما يدعو حزبه ليكون من اصحاب السعير انت في عدا مع الشيطان والشيطان لا ينام عنك

يبقى انت في كل احوالك الشيطان متربص بك - 00:23:29

يناصبك العداء يا ترى هل انت تناصب الشيطان العداء ولا انت مع الشيطان في حلف؟ ايه اللي بيحصل ايه اللي بيحصل في الحقيقة احنا حياتنا ازاى؟ عايشين ازاى كيف نصلي؟ وكيف نصوم؟ وكيف نقرأ القرآن؟ هل هذه الطاعات التي نجعلها لله؟ هل هذه الطاعات -

00:23:52

مقبولة او غير مقبولة مقبول ولا غير مقبولة فلا بد الانسان ان يكون متيقظاً واعجب شيء ان يكون عدوك لك مترصد وانت عنه غافل.

حاجة صعبة جداً فان الغفلة التي تنزل بالقلب - 00:24:18

هي القحط اي المصيبة الكبيرة قداس المطر وانقطاعه هي القحط والجذب الذي يصيب القلب فما دام في ذكر الله والاقبال عليه

فغيث الرحمة واقع عليه يا سلام فما دام اي قلب المؤمن - 00:24:45

في ذكر الله والاقبال على الله فغيث الرحمة واقع عليه كالمطر المتدارك. المتدارك اللي هو الايه؟ المتتابع يقال تداركت الاخبار اي

تتابع. المطر المتتابع فاذا غفل ناله من القحط بحسب غفلته قلة وكثرة - 00:25:17

بالفعل فاذا تمكنت الغفلة واستحكمت يا الهي! ايه اللي يحصل؟ صارت ارضه ميتة خلاص متى القلب وسنته جرداء يابسة وحريق

الشهوات فيها من كل جانب كالسمايم سميت بذلك لانها تدخل ما سم البدن - 00:25:53

فلا تتركوا شيئاً منه الا دخلته والمقصود به الرياح الحارة المحرقة التي تكون في شدة الصيف ومنه السموم والسموم الريح الشديدة

الحارة التي تحرق الجسد. نسأل الله تعالى العافية فتأملوا ايها الاحباب - 00:26:36

بين حال العبد قبل الصلاة وحاله بعد الصلاة يبقى احنا لو صلينا وبعد الصلاة لم نشعر بشيء يبقى دي اشكال ولا مش اشكال كل واحد

كما قال ربنا عز وجل بل الانسان على نفسه بصيرة - 00:27:09

يا ترى كيف حالك قبل الصلاة ويا ترى كيف انتهى حالي لبعض الصلاة اذا الصلاة مع الصلاة مع الصلاة مع الايمان مع الايمان ولهذا

مع ان الحديث ضعيف اذا رأيت الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا لهم الايمان. حديث ضعيف. ولكن معناه صحيح - 00:27:29

معناه ماذا؟ صحيح لماذا؟ لان الانسان عندما يأتي للصلاة هناك جمهرة عظيمة من الخيرات يحصلها كما سمعنا في المجلس الفائت

المشي الى المسجد انتظار الصلاة ماذا تصنع الملائكة للمصلي؟ كل هذه خيرات - 00:27:57

ودرجات في الايمان يحصلها. وهذا كله لا يتأتى الا عند المجيء للصلاة في المسجد هذا حقيقة فهذا الحديث وان كان حديثاً ضعيفاً

لكن هناك امور معنوية تشهد له. نسأل الله تبارك وتعالى ان - 00:28:22

جدد الايمان في قلوبنا وان يرزقنا برد طاعته وحلاوة مغفرته وان يؤنسنا بالخير كله وان يجعلنا من الذين اذا انهوا صلاة صلوا

انقلبوا في مقامات السعود ومراقبي اه النور والصعود الى ان يرضى ربنا عز وجل عنا. صلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى

اله وصحبه - 00:28:44

- 00:29:14